

# واشنطن بوست: في السودان لا ينبغي لأي جنرال أن يفوز

الثلاثاء 25 أبريل 2023 09:39 م

استعرضت صحيفة "واشنطن بوست" خيبة آمال الشعب السوداني الذي يسعى لسودان ديمقراطي، مشيرة إلى أن أيًا من الجنرالين الوحشيين لا يمكنه أن يتولى السلطة

وقالت في مستهل تحليل: "قبل أربع سنوات، التُقطت صورة مذهلة من الخرطوم لامرأة تبلغ من العمر 22 عامًا ترتدي رداءً أبيض متدفقًا تقف فوق سيارة وإصبعها يشير إلى السماء، مما يعكس تطلعات الشعب السوداني إلى مستقبل أفضل وكان تقود حشدًا في ترقية "ثورة" وأدى التحدي الشعبي الذي مثلته إلى إنهاء عهد "عمر حسن البشير" الذي دام 30 عامًا وتم استبداله بمجلس عسكري مدني مشترك كان من المفترض أن يمهّد الطريق لديمقراطية كاملة".

وأضاف: "واليوم، تحطمت الآمال والوعود بسبب المذبحة التي لا معنى لها التي وقعت في الخرطوم حيث يتصارع رجالان عسكريان متنافسان - وكلاهما جزء من ذلك المجلس الحاكم الأولي - من أجل السيادة".

تسببت نيران الدبابات وقذائف الهاون والمدفعية وحتى الغارات الجوية في المناطق الحضرية الكثيفة بالعاصمة ومدن أخرى في مقتل مئات المدنيين وإصابة الآلاف، في حين تُرك معظم الناس مختبئين في منازلهم أو يحاولون الفرار من المدينة وتقول التقارير، إن الجرحى لا يستطيعون الوصول إلى المستشفيات وإن إيصال المساعدات أمر مستحيل عمليًا

ولفتت "واشنطن بوست": "يحتاج كلا الزعيمين إلى التأكد من غرورهما، وإصدار أوامر لقواتهما بالتنحي والالتزام بوقف فوري لإطلاق النار؛ حيث إن تجاهلهم العارض لحياة المدنيين، وكذلك ازديادهم الواضح لتطلعات الشعب السوداني الديمقراطية التي تم التعبير عنها بوضوح، يظهر أن أيًا منهما لا يصلح للحكم".

من جانب، قائد القوات المسلحة السودانية والرئيس الفعلي للبلاد الفريق "عبد الفتاح البرهان" هو رجل عسكري طوال حياته قاتل في حرب دارفور في أوائل العقد الأول من القرن الحالي، وهو شخصية مشكوك في قيادة الانتقال إلى أي شيء، باستثناء دكتاتورية ممتدة أخرى

على الجانب الآخر، هناك "محمد حمدان دقلو"، المعروف باسم "حميدتي"، نائب الرئيس الحالي وزعيم قوات الدعم السريع شبه العسكرية التي قد تضم حوالي 100 ألف مقاتل إن قوات الدعم السريع هي نتاج لميليشيا الجنجويد العربية القديمة التي كانت مسؤولة عن الإبادة الجماعية وغيرها من الفظائع التي ارتكبت في دارفور ضد القبائل السودانية الأفريقية

على الرغم من التنافس طويل الأمد بينهما، تمكن الرجلان القويان من دفن خلافاتهما لفترة كافية والعمل معًا في اتفاق لتقاسم السلطة لإحباط أي تحرك نحو الحكم المدني، وإدامة وجودهما في السلطة وبحسب ما ورد يشرف الجنرال "برهان" على شبكة من الشركات الخاصة والمملوكة للدولة بينما "حميدتي" تهيمن على شبكة من الشركات العائلية، التي شملت تعدين الذهب وهذا يعطي كلا الرجلين صناديق الحرب المالية التي يحتاجانها للحفاظ على استمرار المجزرة

لكن يبدو أن صفقة الشيطان انهارت بسبب إصرار الجنرال البرهان على أن تدخل قوات الدعم السريع نفسها رسميًا في القوات المسلحة بدلاً من الوجود كقوة قائمة بذاتها لها هيكل قيادي خاص بها الآن أصبح شعب بأكمله رهينة طموحاتهم المتنافسة

وأردفت "واشنطن بوست": "يزداد احتمال انتشار القتال عبر حدود السودان، وقد يشهد جنوب السودان تعطلاً في مصادراته النفطية، والتي يجب أن تمر عبر السودان وربما تتأثر تشاد المجاورة بسبب عدم الاستقرار حيث من المعروف أن قوات "حميدتي" تعبر الحدود كما تشاء ويمكن للجائين الفارين من القتال أن يبدأوا في التوجه إلى بلدان أخرى".

كما وردت تقارير عن تدخل قوى خارجية لتأجيج القتال وبحسب ما ورد تدعم مصر الجنرال "البرهان" بينما يقال إن "حميدتي" يحظى بدعم الميليشيا التي تسيطر على شرق ليبيا والأمر الأكثر خطورة هو أن مجموعة المرتزقة الروسية فاجنر، التي تنشط في أجزاء أخرى من إفريقيا لها صلات مع قوات الدعم السريع

للأسف، هذا نص مألوف في إفريقيا: الإطاحة بديكتاتور قديم تسببت بالانحدار إلى العنف والفوضى بدلاً من مستقبل ديمقراطي أكثر إشراقاً؛ حيث أدى الوعد المبكر للربيع العربي في عام 2011 إلى اندلاع حرب أهلية وصراع في ليبيا وعودة رجل قوي استبدادي في مصر وفي الختام، دعت "واشنطن بوست" المجتمع الدولي إلى ممارسة كل الضغوط الممكنة لإعادة هذين القائدين العسكريين المتنازعين إلى رشدهما والموافقة على وقف إطلاق النار الفوري واحترامه - عن طريق إصدار تحذيرات بأنه سيتم محاسبتهم

<https://www.washingtonpost.com/opinions/2023/04/21/sudan-war-military-ceasefire>